إلى جعل مخرج كقيس الزبيدي، آخر الأمر، أسير المادة التي لم يتحكم، كلياً، بإنتاجها، لأن من المتعذر ذهابه إلى الضفة الغربية.

وهكذا بدت في الفيلم نقاط ومشاهد أثارت قلق البعض، ومنهم كاتب هذه السطور، وهي، في الدرجة الأولى وليدة هذا الوضع الذي رافق إعداد المادة الوثائقية للفيلم بغياب مخرجه.

فعلى سبيل المثال، اهتم المصورون بمقابلة اسرائيليين من جماعة غوش ايمونيم المتطرفة، في وقت كانت فيه بعض الاشكالات مثارة بين هذه الجماعة والسلطات الاسرائيلية حول شرعية بعض اجراءات الجماعة الاستيطانية في الضفة، حتى من وجهة النظر الاسرائيلية، فشغل هذا محوراً من اهتمامات الفيلم ليس له لزوم من جهة، ولا تنطبق القضايا التي أثيرت في إطاره على الحالة العامة لحركة الاستيطان الصهيوني، من جهة اخرى.

وعلى سبيل المثال، أيضاً، أدار ممثل غوش ايمونيم حواراً حاراً مع المصورين الالمان حقق لهذا الصهيوني حضوراً فنياً قوياً في سياق الفيلم؛ في حين تلا أحد القادة العرب أمام الكاميرا ما يشبه البيان المعد دون أن يكون له الحضور الفني ذاته.

وفي كل الأحوال، كانت هذه الملاحظات ومثيلاتها موضع جدل داخل لجنة التحكيم، وبالطبع خارجها، مما كاد يتسبب في حرمان الفيلم من الجائزة الأولى. إلا أن التقدير الكبير لمستواه الفني تغلب في النهاية فمنح الفيلم الجائزة الأولى، وأعطيت لفيلم جان شمعون، الذي نافسه على هذه الجائزة، جائزة لجنة التحكيم الخاصة كما ذكرنا.

فيصل حوراني